ومعناه انها لا تستطيع ان تضل احدا الا ان السعالي سحرة الجن لهم تلبيس وتخييل
كسحرة الانس والسعالي جمع سعلاة بكسر السين وسكون العين المهملتين كذا ذكر
في شرح المشارق لابن الشيخ رحمة الله ولا يؤخرون صلوة حضرت بل
يقضونها اي يؤدونها فان القضاء يستعمل بمعنى الاداء وكذا عكسه قال في المنار
وحكم الامر نوعان اداء وهو تسليم مثل الواجب به ويستعمل احدهما مكان الاخر
حتى يجوز الاداء بنية القضاء وبالعكس في الصحيح لوجوب تسليم الواجب فيهما
انتهى فقول من قال ولو قال بل يؤدونها لكان اولى ليس في محله كما لا يخفى ولو قال
لكان اظهر بدل قوله لكان اولى ويستريحون منها استراحة فانها اي الصلوة دين
الله تع في ذمم عباده المكلفين فتعجيل ادائه اولى ويصلونها في جماعة ولو على
طرزج والزج بالضم الحديد التي في اسفل الرمح والجمع زججة بوزن عنبة وزجاج
بالكسر لا غير كذا ذكر في مختار الصحاح يعني يصلون بالجماعة ولا يتركونها ولو كانوا
في ضيق من المكان والخوف ونحوه ولما لم يكن المشورة بدون الجماعة وكذلك المعتبر
في الصلوة ما كانت بجماعة ذكرها بصيغة الجمع ثم عاد الى طريقته المعتادة وعادته
المألوفة فقال بصيغة الافراد ولا ينام احد على دابة سواء كانت له او ركب
عليها بالكراء فان ذلك النوم سريع في الدبر دبرها وفي المغرب والدبرة بالتحريك
كالجراحة تحدث من الرحل ونحوه وقد دبر البعير دبرا وادبره صاحبه انتهى
واذا نزل اي المسافر عنها اي عن دابته بدأ بعلفها اي بعلف الدابة قبل
احضار طعامه اي طعام نفسه اي يقدم علف الدابة على ماكول نفسه و
يختار اي يختار من الارض لنزوله اليها ترابا اي ما كان ترابه لينا واكثرها
اي اكثر الارض عشبا والعشب الكلاء الرطب ولا يقال له حشيش حتى يهيج
ويصلي ركعتين قبل ان يقعد ليذهب كلاله اي ضعفه وعيه ببركة تلك
الصلوة ويقول اللهم انزلني منزلا اسم مكان من انزل فان صيغة اسم المكان من باب
الافعال وصيغة المفعول منه واحدة مباركا وانت خير المنزلين اعوذ بالله من الاسد
والاسود وفي مختار الصحاح الاسود العظيم من الحيات وفيه سواد والجمع اساود
لانه اسم ولو كان صفة لجمع على فعل انتهى ومن شر والد وما ولد اعوذ بكلمات
التامات كلها من شر ما خلق وروى عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سافر واقبل الليل قال يا ارض ربي وربك الله اعوذ
بالله من شرك وشر ما فيك وشر ما خلق الله فيك وشر ما يدب عليك واعوذ بالله
من شر اسد واسود ومن الحية ومن ساكن البلد ومن والد وما ولد كذا ذكر في المصابيح ايضا

الارض

الارض ويقول اذا كان خالقي وخالقك هو الله تع فهو المستحق ان يلتجأ اليه
واراد بالشر في قوله من شرك الخسف والزلزلة والسقوط عن موضع مرتفع وغير ذلك
وقوله وشر ما فيك ما فيها من المياه فيهلك احدا او يخرج نبات فيعيب احدا ضرر من اكله
وبقوله وشر ما خلق الله فيك ما كان في بطنها من الحيوانات المؤذية وبقوله وشر
ما يدب عليك اي يمشي على ظهرك من الحيوانات وقوله اسود بفتح الهمزة اراد به الحية
العظيمة التي فيها سواد وهي اخبث الحيات وقيل اراد بالاسود اللص لملابسته بالليل
وقوله من الحية اراد بها كل حية غير الاسود والعقرب وقوله ومن ساكن البلد
قيل المراد بهم الانس لانهم يسكنون البلدان غالبا ولانهم بنوها واستوطنوها
وقيل هم الجن والشياطين واراد بالبلد الارض واراد بقوله ومن والد وما ولد
ابليس وذريته ويجوز ان يراد به جميع ما يوجد بالتوالد كذا ذكر في شرح المصابيح
ولا يتناول من الطعام حتى يطعم اطعاما محتاجا مطيبا به نفس ذلك المحتاج ويرفق
في اطعامه ولا يعنف ويقرأ كتاب الله تع ما دام راكبا ويسبح الله تعالى
في المنازل والمراحل ما دام عاملا يعمل في تحصيل حوائج نفسه ومهمات دابته ويكثر
الدعاء ما دام خاليا عن الركوب والعمل وبالجملة لا يترك من جميع اوقاته وازمانه
وقتا خاليا وزمانا مهملا واذا لم يقدر على الدعاء والذكر بلسانه فليكن قلبه
مرتبطا بجنابه عز وجل ولا ينساه على كل حال واذا اراد الارتحال عن منزله ودع
منزله ذلك بركعتين ويسلم على اهل تلك البقعة ويقول السلام علينا وعلى
عباد الله الصالحين كما كان يقول اذا دخل في بيته خاليا لم يكن فيه احد فان
لكل بقعة اهلا من الملائكة يحرسون ذلك المكان ولا تسير الرفقة وهي
بالضم والسكون الجماعة التي ترافقهم في سفرك كما مر يعني لا تسير جماعة
المسافرين من اول الليل فان فيه خطرا اي مخاطرة بنفوسهم واشرافا
على هلاكهم قال في مختار الصحاح الخطر بفتحتين الاشراف على الهلاك ويقال
خاطر بنفسه من الجن لانهم ينتشرون في اول الليل بل يعرسون اي ينزلون فيه
فالمراد بالتعريس ههنا ليس معناه الموضوع له اعني نزول القوم في آخر الليل
فان هذا المعنى ههنا ليس بمستقيم كما ترى اذ يكون المعنى على اصل معنى التعريس
ولا يسير المسافرون في اول الليل بل ينزلون في آخره اي في آخر الليل فالمراد
بالتعريس معناه التضمني اعني ينبغي ان يراد ههنا جزء المعنى الموضوع له ونظايره
كثيرة ومن جملتها قوله تع سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى
المسجد الاقصى فانه اريد بالاسراء ههنا السير الذي جزء معناه الموضوع له لا

Copyright © King Saud University